

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة البقرة [42] تفسير الآية 43 إلى الآية 93

عبد الرحمن الشهري

كتاب الله للارواح به تحيا النفوس بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين هذا هو الدرس الثالث والثلاثون - [00:00:00](#)

دروس التعليق على تفسير الامام عبد الله ابن عمر البيضاوي الشافعي رحمه الله تعالى واليوم هو الاحد السادس عشر من ربيع الثاني من عام الف واربع مئة وخمسة وثلاثين للهجرة - [00:00:58](#)

وقد وقفنا في آ آ التعليق في الدرس الماضي عند قوله تعالى واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين ما ادري هل اكملنا التعليق على هذه الآية - [00:01:09](#)

اجل نبدأ مباشرة الان فيما بعدها تفضل بسم الله الرحمن الرحيم لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال الامام البيضاوي رحمه الله في قول الله تعالى وكان من الكافرين - [00:01:23](#)

في علم الله تعالى او صار منكم استقباحه امر الله تعالى اياه بالسجود لادم اعتقادا بانه افضل منه افضل لا يحسن ان يؤمر بالتخضع للمفضول والتوسل به كما هو شعر بهم قوله انا خير منه. جوابا لقوله ما منعك ان تسجد لما - [00:01:49](#)

لا بترك الواجب وحده. والآية تدل على ان آدم عليه السلام افضل من الملائكة المأمورين بالسجود لهم ولا يرد على ذلك قوله سبحانه وتعالى الا ابليس كان من الجن. في جواز ان يقال انه كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا. ولان ابن عباس رضي الله تعالى عنه - [00:02:08](#)

ان من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس ولمن زعم انه لم يكن من الملائكة ان يقول انه كان جنيا. نشأ بين اظهر الملائكة وكان مأمورا بالألوف منهم فغلبوا عليه. او الجن ايضا - [00:02:40](#)

كانوا مأمورين مع الملائكة لكنه استغنى بذكر الملائكة عن ذكره انه اذا علم ان الاكابر مأمورون بالتذلل لاحد والتوسل به. علم ان بصائر ايضا مأمورون به. والضمير في فسجدوا كأنه قال فسجد المأمورون بالسجود - [00:02:57](#)

انه قال فسجد المرء المرور بالسجود الا ابليس من الملائكة من ليس بمعصوم وان كان الغالب فيهما العصمة. كما ان من الناس معصومين والغالب فيهم عدم العصمة. ولعل قربا من الملائكة لا يخالف - [00:03:19](#)

وانما يخالفهم بالعوائق والصفات كالبررة والفسق من الناس والجن يشملهما. وكان باسم هذا الصنف كما قال ابو رضي الله تعالى عنهما فلذلك صح عليه التغير عن حاله والهبوط والهبوط من محله. كما اشار كما اشار اليه بقوله عز وعلا الا - [00:03:34](#)

كان من الجن فحسق عن امر ربه. لا يقال كيف يصح ذلك؟ والملائكة خلقت من نور. والجن من نار لما روى تعالى رضي الله تعالى عنها انه عليه الصلاة والسلام قال خلقت الملائكة من النور وخلقت الجن من نار لانه كالتمثيل - [00:03:54](#)

لما ذكرنا فإن المراد بالنور الجوهر المضيء والنار كذلك غير ان ربهام مكرام أمور بالدخان محجور عنه بسبب ما يصحبه من الحرارة والاحراق. فاذا صارت مهذبة مصفاة كانت محض النور ومتى نكست عادة الحالة الاولى جذعة. ولا تزال تتزايد حتى ينطفئ - [00:04:14](#)

وهذا يشعر بالصواب ووافق للجمع بين النصوص والعلم عند الله سبحانه وتعالى. ومن فوائد الآية استقباح والحث على امره وترك

الخوف في سره. وان الامر بالوجوب وان الذي علم الله تعلم الحديث - [00:04:34](#)

هو الكافر على الحقيقة. اذا العبرة بالخواتيم. ومن كان بحكم الحال مؤمنا وهو الموافاة المنسوبة لشيخنا رحمه الله تعالى بارك الله فيك. اه تلاحظون البيضاوي رحمه الله اطلال في اه في بيان هذه المسألة - [00:04:54](#)

معنا مسألة قد ينظر اليها الناظر المستعجل انها مسألة بسيطة. وهي قوله سبحانه وتعالى الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين فهي ظاهرة المعنى ان الله سبحانه وتعالى يشير الى ان الملائكة اجمعين قد سجدوا لادم عليه الصلاة والسلام - [00:05:13](#)

الا ابليس السجود لادم عليه الصلاة والسلام. فوصفه الله سبحانه وتعالى بالكفر ولان هذه القضية تتكرر كثيرا. كل ما جاءت قصة ادم في القرآن الكريم جاءت هذه القصة وهي اباء آآ ابليس للسجود لادم عليه الصلاة والسلام - [00:05:29](#)

طيب البيضاوي هنا اشار اه اشارة طويلة الى اه في قوله اول اول التفسير قال وكان من الكافرين اي ابليس عليه يعني من الله ما يستحق قال كان من الكافرين اي في علم الله تعالى - [00:05:46](#)

هذه المسألة آآ هي مسألة من من مسائل العقيدة ولها علاقة بتفسير الآية ما معناها نحن الان عندما نقول ان ابليس او ان سين من الناس كافر او فلان مؤمن - [00:06:04](#)

فنحن آآ نشير الى حاله في في هذه اللحظة التي نصفه فيها اه بهذا الوصف ولا نشير الى ما سوف يكون عليه عند الموت. لان الذي يعلم ما تكون عليه عند الموت هو الله سبحانه وتعالى - [00:06:23](#)

لذلك قال هنا الشيخ البيضاوي والبيضاوي كما يعني قلنا مرارا هو يسير على مذهب الاشاعرة في تفسيره فقال هنا وكان من الكافرين اي في علم الله تعالى هم عندهم آآ مسألة كلامية وهي - [00:06:39](#)

هل الذي يوصف بالكفر يوصف بها في حاله الان ولو تغير او انه لا يوصف الا بوصف هو الوصف الذي يموت عليه ويقابل الله عليه يوم القيامة لذلك تلاحظون في اخر كلامه قال - [00:07:00](#)

اذ العبرة بالخواتيم وان كان بحكم الحال مؤمنا وهو الموافاة المنسوبة الى شيخنا ابي الحسن الاشعري الموافاة هذه مسألة كلامية حقيقة وهي يعني هل يوصف المؤمن او الكافر بالوصف ما هو عليه في الدنيا ام انه باعتبار ما يوافي عليه الله يوم القيامة -

[00:07:21](#)

فان المؤمن قد يكون مؤمنا حتى آآ قبل الموت ثم يرتد سيموت كافرا كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يبقى بينه وبينها الا ذراع فيعمل بعمل اهل النار - [00:07:43](#)

يسبق عليه الكتاب يعمل بعمل اهل النار ويدخلها اليس كذلك ومثله ايضا ان الرجل قد يعمل بعمل اهل النار ثم يسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيموت على ذلك ويدخله - [00:08:00](#)

فاذا هو في علم الله سبحانه وتعالى هذا امر لا يعلمه الا هو سبحانه وتعالى. ولذلك الصحيح من القول في هذه المسألة ان الانسان يحكم عليه بالوصف الذي هو قائم به - [00:08:16](#)

وان علم الله سبحانه وتعالى او معلوماته قد تتغير فالمؤمن قد يكون مؤمنا ثم يرتد فيصبح كافرا فيبغضه الله ثم يؤمن يعود مرة اخرى للايمان فيحبه الله والادلة من القرآن على ذلك كثيرة. كما في قوله سبحانه وتعالى مثلا - [00:08:30](#)

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم وقال في اية اخرى ذلك بانهم امنوا ثم امنوا ثم كفروا ادل على انه يتغير حال الانسان في الدنيا. وان الله سبحانه وتعالى قد يحبه ثم يبغضه ثم يحبه وهكذا. بحسب - [00:08:52](#)

عمله وبحسب حاله ايضا في قوله سبحانه وتعالى وان تشكروا يرضه لكم. ايضا هذا دليل على اه ان هذا القول الذي قالته الاشاعرة خطأ وايضا في قوله سبحانه وتعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم - [00:09:22](#)

ما قد سلف وقال الله في اية اخرى قال فلما اسفونا انتقمنا فدل على ان علم الله سبحانه وتعالى او معلوماته تتغير بحسب حال الشخص وعمله الذي يكون عليه طيب وهذا هو معنى قول البيضاوي هنا اي في علم الله تعالى - [00:09:42](#)

لأنهم هم الاشاعرة يقولون كافر في علم الله تعالى او مؤمن في علم الله تعالى. وثمرة الخلاف مثلا عمر ابن الخطاب مثلا قالوا هو ولي

من اولياء الله حتى وهو كافر - 00:10:03

لان الله قد علم انه يموت على المرتد الذي يرتد عن دينه الله سبحانه وتعالى اه غاضب عليه حتى وهو في حال ايمان ولانه سيموت على الكفر. وهذا يعني غير صحيح لان الدلة من القرآن الكريم كما تلاحظون - 00:10:15

آآ يعني لا تدل على ذلك. وفي حديث الشفاعة في الصحيحين كما تعلمون ان الله سبحانه وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم ذكر في حديث الشفاعة ان الانبياء يقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب - 00:10:38

قبله مثله ولن يغضب بعده مثله. فدل على ان الله سبحانه وتعالى صفاته الفعلية قد تتغير انه قد يغضب قد يرضى وليس ذلك قادحا في علمه سبحانه وتعالى. لان الله كما قلنا في من صفات علم الله سبحانه وتعالى ان الله يعلم الغيب - 00:10:51

ويعلم ما لم يكن لو كان كيف سيكون وهذا من سعة علمه سبحانه وتعالى طيب هذا هو معنى قول البيضاوي هنا اي في علم الله تعالى. وهذا الرأي بالمناسبة ورأي الاشاعرة - 00:11:10

ورأي بعض الحنابلة ايضا هم يقولون هذا والمعتزلة الزمخشري والجمهور من السنة يقولون بخلافهم لذلك البيضاوي هنا خالف

الزمخشري وهم يقولون ان نحن نقول ان البيضاوي هنا تتبع الزمخشري فحذف الاعتزاليات - 00:11:25

هذا صحيح. حذف معظمها ولكنه جاء بمثل هذه الكلاميات لذلك يقول احد الذين ترجموا للامام البيضاوي ما حذفه من من الاعتزاليات افسده بما جاء به من الفلسفة وعلم الكلام هذه بهذه - 00:11:45

طيب ثم المسألة الثانية مسألة ابليس. هذه مسألة ايضا تتكرر كثيرا. هل ابليس من الملائكة ام من من الجن هنا هو يفصل ويقول

ويرجح ان ابليس كان من الملائكة طيب ماذا تقول في قوله تعالى الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه - 00:12:05

قال يمكن توجيهها بان يقال هو كان من الملائكة من حيث التكوين والجنس ولكنه من حيث العمل عمل الجن لانه كفر وامتنع واطال في هذه المسألة قال ولا يرد على ذلك - 00:12:26

اه قوله سبحانه وتعالى ان ابليس كان من الجن جواز ان يقال انه كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولان ابن عباس رضي الله

تعالى عنهما روى ان من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس الى اخره - 00:12:50

ثم اطلال في هذه المسألة وهذه مسألة ايها الاخوة ايضا مسألة من مسائل علم الكلام لا يترتب عليها عمل. يعني الان لو قلنا ابليس كان من الملائكة ثم كفر. فطرده الله - 00:13:04

هذي طيب وبعدين او ان نقول انه كان من الجن كما هو ظاهر قوله تعالى وكان من الجن في سورة الكهف وهو من الجن ولكنه اه دخل مع الجن لاي سبب لان الاسباب التي ذكرها المفسرون كثيرة. يقولون انه كان هو الوحيد من الجن او ان الجن كانوا يعيشون في

الارض ثم اه - 00:13:15

منهم نخبة منهم ابليس انهم كانوا اهل طاعة واهل آآ يعني قرب الى اخره. هذه كلها ايها الاخوة لا يمكن ان نفصل فيها الا بنص من

الوحي الله سبحانه وتعالى قال في سورة - 00:13:37

سورة الكهف الا ابليس كان من الجن. ولا يمكن ان ننقل عن هذا النص الظاهر الصحيح الا بمثله. يقول لنا الا ابليس كان من الملائكة

لان الدليل على انه من الملائكة هو دليل الاستثناء الموجود في هذه السورة وفي امثالها. فسجد الملائكة - 00:13:56

كلهم اجمعون الا ابليس الاستثناء الاصل فيه ان يكون متصلا خرج الطلاب الا عليا ان يكون المستثنى من جنس المستثنى منه. هذا

الاستثناء المتصل هذا هو الاصل اه فظاهر الاية هنا ان ابليس كان من الملائكة - 00:14:14

لان الله يقول فسجد الملائكة واكدهم فقال اجمعون وقال كلهم الا ابليس دل على انه من الملائكة لكن الاية التي في سورة الكهف

جعلت العلماء او بعض العلماء يقولون لا هذا استثناء غير متصل - 00:14:37

هذا استثناء منقطع ما هو الاستثناء المنقطع؟ قالوا هو الاستثناء الذي يكون المستثنى من غير جنس مستثنى منه فسجد الملائكة

كلهم اجمعون نقطة لكن ابليس لم يكن من الملائكة وانما كان من الجن - 00:14:54

هذا معنى الاستثناء المنقطع ويستشهدون انتوا تحفظونه طبعا الشاهد النحوي هذا اللي نحفظه من ايام في بلدة ليس بها انيس الا

الي عاثير والال عيسى يا ليتني وانت يا لميس - [00:15:16](#)

في بلدة ليس بها انيس فقالوا هذا شاهد على الاستثناء المنقطع الذي يكون فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه لانه يقول ليس بها انيس الا لعافير والال عيس. وهذي الحيوانات ليست من الانس. وانما هي من الوحش - [00:15:33](#)

لكن هذا هو الاستثناء المنقطع هذه هي المسألة التي اطال فيها شيخنا البيضاوي رحمه الله في هذه المرة يأتي مسألة اخرى طبعها هو يعني تحدث عن كيف خلق الملائكة من نور وخلق الجن من نار وكذا التوجيه بينها وجمع بينهم - [00:15:50](#)

الذي يهمننا هنا الفوائد التي ذكرها في اخر الآية. قال ومن فوائد الآية استقبح الاستكبار وانه قد يفضي بصاحبه الى الكفر هذا ظاهر من فعل ابليس انه ابى واستكبر ثم هو ايضا ذكر ان ابليس لم يكفر - [00:16:08](#)

فقط بعدم الامتثال لما امر به وانما كفر بما ايضا استقر في قلبه من الكبر والاباء ولذلك هو كان بمجموعها كافرا والال العاصي الذي يقع في المعصية كما حصل من ابن ادم عليه الصلاة والسلام بعد ذلك وقع في المعصية - [00:16:24](#)

لكن هل كفر بذلك لانه تاب واستغفر لكن ابليس ابى واستكبر ولم يسجد كفر بهذا قال ومن فوائدها ايضا والحث على الائتمار لامره وترك الخوض في سره وهذا لا لا شك ايها الاخوة - [00:16:44](#)

انه اصل من اصول الايمان وهو الانقياد لله سبحانه وتعالى والتسليم لامر الله سبحانه وتعالى لاحظوا سبحان الله العظيم ايها الاخوة هذه ايضا من فوائد هذه القصة العظيمة قصة ادم عليه الصلاة والسلام وخلق ادم - [00:17:02](#)

فيها معنى التسليم والانقياد من الملائكة لان الله سبحانه وتعالى كان يريد من الملائكة ابتداء ان ينقادوا لامره وايضا عندما قال لادم او عندما قال هنا لابليس وللملائكة اسجدوا لادم - [00:17:20](#)

فسجدوا ابليس لم ينقد لهذا الامر واستكبر خرج من رحمة الله الى اليوم ادم عليه الصلاة والسلام عندما نهي ان يأكل من الشجرة او يقرب الشجرة اصلا ولكنه وقع السؤال عن العلة - [00:17:36](#)

ليس هو الاصل ليس هو الاصل في الاسلام وانما الاصل هو الانقياد والتسليم لاوامر الله سبحانه وتعالى اذا ثبت عند المسلم اذا ثبت امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:17:55](#)

الاصل ان يقول سمعنا واطعنا دون الدخول في لماذا لماذا امرنا الله سبحانه وتعالى بالطواف بعكس مثلا عقارب الساعة لماذا امرنا الله برمي الجمار سبعة لماذا؟ هذه كلها البحث عن العلة كأنك تقول - [00:18:08](#)

لو لم اعرف العلة لن انفذ الامر والله سبحانه وتعالى يختبرك ولذلك جعل الله سبحانه وتعالى من علامات المؤمنين الايمان بالغيب والغيب كله ايها الاخوة مبني على الانقياد والتسليم والا نحن اليوم - [00:18:29](#)

الجنة والنار والملائكة وكل هذه التفاصيل من علم الغيب نحن لم ننظر اليها لكننا نؤمن ونسلم تصديقا للنبي صلى الله عليه وسلم فيما اخبرنا به هذا هو لذلك عندما ينكشف الغطاء - [00:18:45](#)

يستوي الناس جميعا خلاص ما ادري الان اه امام بغيب ولا شي لذلك الله سبحانه وتعالى يجعل اجل التوبة الى قبل يعني اذا قيام الساعة او علامات الساعة الكبرى لا تقبل بعدها التوبة لانه في ذلك الوقت يصبح الايمان عن مشاهدة وليس ايمانا - [00:19:05](#)

بالغيب ايضا ومن فوائد ايضا الايات قال وان الامر للوجوب وهذي انا لاحظتها عند البيضاوي كثيرا. البيضاوي كما تعلمون ايها الاخوة انه اصولي وله كتاب قيم جدا في الاصول الفقه هو من اشهر كتب اصول الفقه - [00:19:25](#)

هو كتاب المنهاج في اصول الفقه وقد شرح كتاب المنهاج شروح كثيرة جدا كما ان كتابه هذا في التفسير كتبت عليه اكثر من مئة واربعة وثلاثين حاشية الكتاب في اصول الفقه ايضا حفظ كان يحفظ - [00:19:42](#)

واذكر ممن كان يحفظه من العلماء لم اكن واهم ربما ابن دقيق العيد ويعني عدد من العلماء كانوا يتفاخرون بحفظهم لكتاب المنهاج البيضاوي لقيمتة العلمية والقرافي رحمه الله له عليه آآ - [00:19:58](#)

محشية البيضاوي اصولي ولذلك تجدون في القرآن في التفسير هنا نستنبط دائما فوائد اصولية من القرآن الكريم فلو جمع باحث لو جمع باحث هذي يعني فكرة بحثية القواعد الاصولية التي استنبطها البيضاوي في تفسيره انوار التنزيل - [00:20:15](#)

من القرآن الكريم لاجتماع له بحث قيم جدا القواعد التي ويمكن ان يوازنها بكتابه المنهاج في اصول الفقه والشروح التي كتبت عليه هو يقول هنا وان الامر للوجوب. كيف الله سبحانه وتعالى عندما قال اسجدوا لادم - [00:20:41](#)

قال هذا دل على ان الامر للوجوب. لماذا؟ لانه عندما ابى احدهم عن الامتثال وهو ابليس طرده حكم بكفره دل على هذا على ان الامر الذي امروا به كان يجب عليهم - [00:21:01](#)

من يمتثلوا وهذا استدلال جميل والدلة كثيرة جدا على ان الامر للوجوب كما تعلمون. وهذا من اهم يعني قواعد اصول الفقه وهم يقولون ان الامر آآ المجرد عن القرائن يدل على - [00:21:18](#)

الوجوب طيب قالوا وان الذي اه علم الله تعالى من حاله هذه فائدة ختم بها الفوائد قال وان الذي علم الله تعالى من حاله انه يتوفى على الكفر هو الكافر على الحقيقة - [00:21:32](#)

اذ العبرة بالخواتم وان كان بحكم الحال مؤمنا وهو الموافاة المنسوبة الى شيخنا ابي الحسن الاشعري رحمه الله تعالى ايضا هذا هذا الكلام دليل على ان الامام البيضاوي رحمه الله كان اشعري المعتقد وكان يقلد الامام ابن حسن الاشعري في كما تعلمون ان الاشاعرة - [00:21:45](#)

في الحقيقة هم ليسوا على منهج ابو الحسن الاشعري لان ابو الحسن الاشعري رحمه الله قد رجع الى مذهب السنة في اخر امره هم في الحقيقة على منهجه قبل ان يرجع الى الصواب ويرجع الى مذهب السنة - [00:22:02](#)

في اخر حياتي لكن هذه المسألة وهي مسألة الموافاة هي ما قلته لكم قبل قليل. وهي ان المقصود بالموافاة ان الحكم على العبد بما يوافي عليه ربه يوم القيامة ويسمونه الموافاة. والصحيح ان العبد يحكم عليه بحاله وظاهر حاله في الدنيا - [00:22:17](#)

وان الله سبحانه وتعالى قد حكم عليه بذلك في القرآن وفي السنة فهذا ما يتعلق بهذه الجزئية طيب تفضل ما بعدها قال الامام البيضاوي رحمه الله في قول الله تعالى - [00:22:34](#)

وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة السكنة من السكون لانها استقرار ولبت وانت تأكيد اكد به المستكن ليصح العطف عليه وانما لم يخاطبهما اولا تنبيهها على انه المقصود بالحكم والمعطوف عليه تبع له - [00:22:51](#)

والجنة دار الثواب لان اللام للعهد ولا معهودة غيرها ومن زعم انها لم تخلق بعد قال انه بستان كان بارض فلسطين او بين فارس وكرمان خلقه الله تعالى امتحانا وحمل الالهباط على وحمل الالهباط على الانتقال منه الى ارض الهند - [00:23:09](#)

كما في قوله تعالى اهبطوا مصر وقوله وكلا منها وكلا منها رغدا. واسعا رافها. صفة مصدر محذوف اه في قوله سبحانه وتعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فتحدث عن معنى السكنى - [00:23:30](#)

اللغة ما معنى السكنة؟ قال هي مأخوذة من السكون لان السكون هو استقرار ولبت واقامة في المكان. فسميت السكنة سكنة لذلك قال اسكن انت وزوجك الجنة. فقال انت هنا تأكيد - [00:23:52](#)

اكد به آآ المستكن يصح العطف عليه طيب وانما لم يخاطبهما يعني لم يخاطب ادم وحواء تنبيهها على ان المقصود بالحكم والمعطوف عليه تبع له. يعني ادم اولا في تلك المرحلة ربما انه كان بمفرده - [00:24:09](#)

اه فخطب مباشرة او انه خطب مباشرة ولو كانت حواء عليها السلام موجودة اه لانه اذا الزوج فانها تدخل على الزوجة طبعا اه لذلك وهو سيأتي بفائدة جميلة في الاية ربما التي بعدها - [00:24:23](#)

هذه النقطة ثم قال والجنة دار الثواب لان اللام للعهد ولا معهود غيرها طبعا بعض بعض الفرق تقول ان الجنة التي دخلها ادم ليست هي جنة الخلد وانما هي جنة اخرى - [00:24:40](#)

وان جنة الخلد لا تكون الا في الاخرة طيب ماذا نقول في هذه الاية وامثالها؟ ادخل انت وزوجك الجنة الله ذكرها بالالف واللام التي يقول عنها البيضاوي هنا انها اللام الف واللام التي تدل على العهد - [00:25:00](#)

المعروفة التي لا لا يوجد غيرها وقال هنا البيضاوي والجنة دار الثواب. يعني الجنة التي وعد الله سبحانه وتعالى بادخال المؤمنين فيها ما في غيرها ولا معهود غيرها. ومن زعم انها لم تخلق بعد - [00:25:17](#)

الذين يقولون والله الجنة لم تخلق الى حد اليوم. وانما هي ستخلق عند انقضاء الحساب تخلق الجنة والصحيح ان الجنة مخلوقة
الادلة على ذلك كثيرة في القرآن الكريم وفي السنة - 00:25:33

ولكن لاحظوا الذين يقولون انها لم تخلق بعد يتحكمون المقصود بهذه الجنة هي بستان بارض فلسطين الدليل ما في دليل وانما هو تحكم او بين فارس وكرمان طيب هل هذه الاية نزلت وكانت بين فارس وكرمان اه يعني لها علاقة في - [00:25:49](#)

فهم الصحابة رضي الله عنهم ولا هم يعرفونها وهي بعيدة عنهم هذا من التحكم الذي لا دليل عليه لذلك هناك قاعدة مهمة ايها الاخوة من قواعد التفسير رد هذه التفسيرات الباطلة وهي - [00:26:15](#)

انه لا يصح حمل معاني القرآن الكريم على قضايا غيبية لا دليل عليها الا بنص ان القرآن والسنة اما مجرد القول هكذا بدون دليل ولا نص وان الوحي فانه لا يقبل - [00:26:29](#)

لذلك الاصل ان يقال ان الجنة هنا هي دار الثواب التي وعد الله وهي مخلوقة طيب قال حمل الابهاط على الانتقال منه الى ارض الهند كما في قوله اهبطوا مصرا والى اخره. فيقول يعني ان الذين ينكرون ان الجنة موجودة اليوم - 00:26:46

يقولون طيب اه انتم تقولون الجنة الان هي آآ غير مخلوق لماذا تقولون في قوله تعالى اهبطوا بقول اهبط انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ما معنى هبة؟ قالوا المقصود بالإحباط هنا الإنتقال من مكان الى مكان وليس به المقصود بالإحباط النزول - 00:27:04

وهذا يخالف اللغة هذا التفسير يرده المعنى اللغوي للهبوط لان الهبوط يكون من اعلى الى اسفل فانت عندما تقول ان الهبوط هو الانتقال من مكان الى مكان هذا غير - 00:27:29

غير صحيح لغة ثم فسر المقصود بالرغد هنا قال اه وكلها منها حيث شئتم اه رгда. فقال الرغد هو الواسع والرافه والى اخره يعني من معاني السعة والتوسيع وكلا منها رгда اي كلا منها اكلا - 00:27:41

رغدا وكأن رغدا هنا هي صفة لموصوف محذوف وهذا واضح تفضل يا شيخ قال الامام البيضاوي رحمه الله في قول الله تعالى حيث شئتما اي مكان من الجنة شئتما وسع الامر عليهما ازاحة للعملة - 00:28:01

والعذر في تناول من الشجرة المنهي عنها من بين اشجارها الفاتئة للحصر جميل يعني كأنه يقول حيث شئتما هنا وهذي واضح طبعاً ان الله قد ترك لادم ولحواء مساحة واسعة جداً من المباح - 00:28:22

وحرم عليهم شجرة واحدة فقط الصحيح انها شجرة واحدة وليست جنس من الشجر انما هي شجرة واحدة فقط قالوا لا تقربا هذه الشجرة فهي شجرة محددة ان البعض احيانا قد يفهم ويقول لا تأكل هذه الشجرة ان المقصود بها نوع من الشجر. يعنى كما تقول

اليوم مثلاً لا تأكل التفاح - 00:28:40

فهي ليست شجرة واحدة من التفاح ينهاك عنها وانما يقصد اي شجرة تفاح تجدها لا تأكل منه لكن المعنى الصحيح في الآية ولا تأكل ولا تقرب هذه الشجرة انها شجرة واحدة محددة - 00:29:03

طيب ويقول ان هذا من باب التوسيع على ادم وعلى حواء. طيب ولا تقربا هذه الشجرة قال تعالى ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فيه مبالغات تعليق ناهى بالقرب الذي هو من مقدمات التناول مبالغة في تحريمه - 00:29:20

[illegible]

فينبغي الا يحوم حول ما حرم الله عليهما مخافة ان يقعا فيه وجعله سببا لان يكون من الظالمين الذين ظلموا انفسهم بارتكاب المعاصي. او ينقص حظهما بالاتبان بما يخل بالكرامة والنعيم - 00:29:57

فان الفاء تفيد السببية سواء جعلت العطف على النهي او الجواب له والشجرة هي الحنطة او الكرمة او التينة او شجرة من اكل منها
 احدث والاول ، الا تعين من غير قاطع كما لم تعين في الآية لعدم توقف ما هو المقصود عليه - 00:30:11

وقرى بكسر الشين وتقرب بكسر التاء. وهذه بالياء اه يقول البيضاوى هنا ولا تقربا هذه الشجرة فتكون من الظالمين. معناها واضح

انه نهى عن قربان الشجرة ماذا يقصد البيضاوي بقوله فيه مبالغات - [00:30:29](#)

هذا مصطلح هذا مصطلح من المصطلحات البلاغية وهي آكل ما دل على الزيادة على المعنى اما تشديد فيه او تيسير له او باي شكل من الاشكال يسمى مبالغة وله صيغ - [00:30:47](#)

وقد لا يكون له صيغة وانما يستنبط من خلال المعنى كما في هذه الآية فمثلا اذا قيل اه واني لغفار الغفار صيغة غفار هي صيغة مبالغة بطبيعتها. يعني واسع المغفرة - [00:31:04](#)

غفور كما هي معروف في صيغ المبالغة فعال وفعل وفعل والى اخره وقد تكون هنا مبالغة في المعنى مثل ولا تقربا هذه الشجرة فهو لم يقل ولا تأكل وانما قال لا تقربا - [00:31:21](#)

كما قال في في اية اخرى اه ولا تقربوا الزنا وقال العلماء هو نهى عن قربانه مبالغة يعني لا تقرب اسبابه فضلا انك ترتكبه مباشرة وكأنه هنا يقول لا تقرب على الشجرة - [00:31:37](#)

هذا نهى اشد من عن الاكل قال فيه مبالغات ما هي؟ قال واحد اولا تعليق النهي بالقرب الذي هو من مقدمات التناول مبالغة في تحريمه الله يقول ولا تقرب هذه الشجرة لشدة تحريمها. يعني لا تقرب لا تقرب جهة الشجرة - [00:31:56](#)

هذا مبالغة في تحريمها والنهي عنها. طيب. قال ووجوب الاجتناب عنه ايضا كما قال في الآية التي قبلها تذكرون ان الامر للوجوب هنا ايضا النهي لا تقرب هذه الشجرة دل على وجوب الاجتناب - [00:32:14](#)

هذه فائدة اصولية وهذا من اثاره يعني خبرة ابن ابن البيضاوي رحمه الله الاصولية فهو يستنبط اي فائدة اصولية من خلال هذه الايات قال وتنبهوا على ان القرب من الشيء يورث داعيه. وميلا يأخذ بمجامع القلب الى اخر ما قال - [00:32:30](#)

هذا صحيح فعلا لا يمكن ان يأتي الانسان فيغشى اماكن الفجور واماكن الفحش يقول له انا واثق من نفسي لا وانما الاولى بالمؤمن ان يبتعد عن امام مواطن الفجور ومواطن الشبهات - [00:32:46](#)

ولا يقربها كما نهى الله سبحانه وتعالى ادم هنا ان يقترب من هذه الشجرة التي نهى عن ولذلك ما زال به الشيطان كما ستلاحظون حتى يوقعه في الاكل منها. قال والشجرة هنا ايضا هذه فائدة ايها الاخوة مسألة مهمة جدا في التفسير. القرآن الكريم فيه كثير من

المفردات - [00:33:03](#)

المبهمة ما ندري وش معناها والبحث الله سبحانه وتعالى ابهمها قصدا وعمدا فما حكم البحث عنها؟ مثلا وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى. من هو هذا الرجل؟ ما ذكره الله سبحانه وتعالى. وقال - [00:33:26](#)

رجل مؤمن من ال فرعون يكتنم ايمانه من هو هذا الرجل ما اسمه ما ذكره الله سبحانه وتعالى كذلك هنا هذه الشجرة ما ذكرها الله ما هو نوعها ولا تقربا هذه الشجرة - [00:33:51](#)

وش هي الشجرة هذي؟ تفاح برتقال ما هي هذا الخلاف الذي يذكره البيضاوي يقول والشجرة هي الحنطة او الكرم او التينة او شجرة من اكل منها احدث ثم قال كلام جميل - [00:34:14](#)

قال والاولى لا تعين من غير قاطع كما لم تعين في الآية بعدم توقف المقصود او لعدم توقف ما هو المقصود عليه هذي المبهمة هي المفردات التي لم يحدد عينها - [00:34:38](#)

وانما حدد جنسها لا تقرب هذه الشجرة هي شجرة هي ليست اه مبنى وليست تراب وليست حجر وانما هي شجرة لكن هل هي شجرة تفاح شجرة رمان شجرة خوخ حنطة لم يحددها الله سبحانه وتعالى - [00:34:57](#)

ولذلك لا يوجد دليل على تحديد عينها. ولا يوجد فائدة من تحديد عينها ايضا البيضاوي ذكر هذه القاعدة ربما لا يكررها البيضاوي في بقية التفسير ترى يمر على المبهمة التي تأتي بعد ذلك فيقول والاولى تركها او يعني قد ذكر في تعيينها آا اقول ولكن لا يسار اليها -

[00:35:15](#)

وهي كثيرة بالمناسبة في القرآن الكريم لكن قد يقول قائل ابن عباس رضي الله عنهما كان يتتبع المبهمة يعني ليش الان انت تقول لا تتبعون المبهمة؟ وهذا ابن عباس رضي الله عنهم كان يبحث عن المبهمة. ففي سورة التحريم في قوله - [00:35:37](#)

سبحانه وتعالى آ فلما نعم فلما انبأ انبأها به قالت من انباك هذا؟ قال نبأني العليم الخبير ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا علي مظاهرة تتوب من هما هؤلاء - 00:35:58

لا شك انه من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم لكن منهم منهم بالضبط اه ابن عباس يقول بقيت سنتين وانا اريد اني اسأل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عن هذا من هم من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم - 00:36:19

اللدان تظاهرتا عليه واللذان تظاهرتا عليه. قال حتى حانت فرصة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سفر وانا اصب الماء يتوضأ عمر بن الخطاب فقلت يا امير المؤمنين - 00:36:33

من هما اللتان تظاهرتا على النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال عائشة وحفصة هذا اذا هو من هذي من المبهمات وهذا لذلك يعني يجد العلماء والمفسرون فرصة ذكر بالمبهمات في التفاسير من هذه القصة - 00:36:48

يقولون ما دام ابن عباس تتبعها خلونا نشوف ونتتبع ونسأل ثم انك لا تجد اه بيان لهذه المبهمات الا في في الغالب في الروايات الاسرائيلية لذلك من مواطن ورود الاسرائيليات في كتب التفسير - 00:37:06

بيان المبهمات مثل هذي يقول لك والله نوع الشجرة حنطة اسم الرجال كذا اسم زوجة اه عزيز مصر كذا اسم ام موسى كذا اسم اخت موسى التي كانت ترسلها امها مريم - 00:37:26

اسم وهكذا هذه كلها مبهمات في قصص بني اسرائيل التي وجدت في القرآن الكريم موجودة في كتب ولذلك الذين يبالبغون يقولون الاسرائيليات افسدت التفسير الاسرائيليات افسدت ما افسدته ولا شيء - 00:37:44

يعني ورود الاسرائيليات في كتب التفسير في مثل هذه المواطن افرض انا قلنا والله شجرة الرمان اللي كانت في في الجنة. وش تفرق؟ انا نقول والله شجرة الحنطة شجرة وخلص - 00:37:58

ولا يترتب عليها اي يعني لو فرضنا قلنا والله هذي شجرة الرمان التي نهى الله ابن ادم ان يأكل منها. هل يترتب عليها ان نقول والله ترى الرمان هذا محرم - 00:38:10

الدنيا لان الله لا ابدأ افرض انها شجرة الحنطة هل هذا يدل على تحريم الحنطة ولا استكراه وهكذا؟ فلا يترتب عليها اي هذا هو معنى قول البيضاوي هنا والاولى الا تعين من غير قاطع. ثم ختم البيضاوي وذكر القراءات الشاذة في كلمة الشجرة. ولا تقربا هذه الشجرة. فقال وقرأ بكسر - 00:38:22

ولا تقربا هذه الشجرة الشجرة وهذه من القراءات الشاذة التي هي تبع لهجات القبائل لهجات القبائل وحتى الشجرة الى اليوم فيها لهجات بعض القبائل يقولون شجرة وبعضهم يقولون شجرة وبعضهم يقولون شجرة - 00:38:45

صح ولا لا شجرة هذه لهجة ما تجي على اي لغة من لغات صح ولا لا؟ يكسر هذه ويختلس هذه فهذه لهجات هي اكثر ما وجد في القراءات الشاذة هي من هذه اللهجات التي موجودة عند الموجودة عند - 00:39:09

طيب تفضل اللي بعدها قال تعالى فازلهما الشيطان عنها اصدر زلتها عن الشجرة وحملهما على الذلة بسببها ونظيره عن هذه في قوله تعالى وما فعلته عن امري او ازلهما عن الجنة بمعنى اذهبهما. ويعضده قراءة حمزة - 00:39:25

فازالهما وهما متقاربان في المعنى غير ان ازل يقتضي عثرة مع الزوال واجلاله قوله قوله تعالى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى؟ وقوله ما نهاكم ما نهاكم عن هذه الشجرة الا ان تكون - 00:39:50

يا ملكين او تكونا من الخالدين ومقاسمته اياها بقوله اني لك ما لمن الناصحين. واختلف في انه تمثل لهما فقاولهما بذلك. او القاه اليهما على الوسوسة وانه كيف توصل الى ازالتهما بعد ما قيل له فاخرج منها فانك رجيم. فقيل انه منع من الدخول على جهة -

00:40:08

كما كان يدخل مع الملائكة. ولم يمنع ان يدخل للوسوسة ابتلاء لادم وحواء. وقيل قام عند الباب فناداهما. وقيل تمثلا كرة دابة فدخل ولم تعرفه الخزنة وقيل دخل في فم الحية حتى دخلت به. وقيل ارسل بعض اتباعه فازالهما والعلم عند الله سبحانه وتعالى -

00:40:32

في قوله تعالى فاذلهم الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه هذه الآية تشير الى ما صنعه ابليس مع ادم عليه الصلاة والسلام ومع حواء عندما آآ اقنعهما بان يأكل من الشجرة - [00:40:55](#)

الله عبر هنا فقال فاذلهم ازلهم من الزلل. وقوله فاذلهم الشيطان عنها يعني ازلهم الشيطان عنها كأن معناها ازلهم عن معرفتها يعني الله قد دلهم عليها وانها محرمة فاذلهم عن هذه المعرفة - [00:41:14](#)

واوقعهما في الاكل منها كأنهما لا يعلمان بحكمها هذا هو معنى اذلهم الشيطان عنها يقول فاذلهم الشيطان عنها آآ عن هنا مثل وما فعلته عن امري وكأنه ما فاذلهم الشيطان عنها اي - [00:41:37](#)

فاذلهم مثل وما فعلته عن امري يعني يعني اعتمادا على امري انا وانما هو وحي كان فاذلهم الشيطان عنها انه لم يكن هذا الا ضغط شديد من من ابليس ومن اقناع شديد ولذلك ذكر هنا - [00:42:00](#)

ما معنى الازل هنا؟ قال هو المقاسمة. لان اقسام لهما والا ادم كان منتبه لابليس ويعرف انه يعني قد ناصبه العداء من ذلك الموقف عندما لم يسجد لكنه وقع في - [00:42:18](#)

ما نهى عنه لذلك آآ يقول البيضاوي وازلاله يعني المقصود بازاله ادم هو قول آآ ابليس له هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى لذلك قال المفسرون لماذا اه ابليس استغل هذه النقطة في ادم - [00:42:34](#)

عندما قال له شجرة الخلد هل ادلك على شجرة يا ادم اذا اكلتها تخلص ولا تموت ولا شك ان هذه ما زالت فينا الى اليوم. نحن البشر نحب طول العمر - [00:42:56](#)

الواحد حتى لو جئت وهو في يعني في سكرات الموت وقلت له يعني تشهد وآآ زعل منك يطول عمره اكثر واكثر حتى لو كان عمره مئتين سنة لذلك يعني من السنة عندما تزور المريض ان تبشره وتقول ما شاء الله وصحتك طيبة حتى لو كان تشوف الموت في عيونه تقول لا ما شاء الله صحتك طيبة ما شاء الله - [00:43:12](#)

من باب انك تفتح له باب الامل ولا تذهب اليه وهو وهو مريض فتقول لا حول ولا قوة الا بالله والله يبدو انه اقترب اجلك لاحظتم هذا وهذه النزعة موجودة حتى في في في بشر من ادم عليه الصلاة والسلام يحب طول العمر - [00:43:34](#)

ويحب البقاء ولذلك استغل ابليس قال هذه شجرة الخلد اذا اكلت منها تخلص ولا تموت. قال بس خلاص اكل منها هذا الله ذكرها ولذلك قال هل ادلك على شجرة الخلد - [00:43:51](#)

طيب وايضا النقطة الاخرى التي اقتنع بها ادم او التي وقع في الفخ بسببها كما يقول العلماء انه اقسام له ابليس بالله ان هذه الشجرة هي شجرة الخلد وانك اذا اكلت منها - [00:44:06](#)

سيحصل لك كذا وكذا قال وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين ايوه فلذلك قال العلماء ما كان ابن ادم يظن ان احدا يقسم بالله كاذبا هذا من فطرة الانسان الانسان الذي هو على الفطرة - [00:44:26](#)

وعنده هذا الشعور يمكن ان يخدع بسهولة طيب قال واختلف في انه تمثل لهما فقاولهما. طبعا هذه مسألة اخرى وهي ايضا من اه مما لم يرد فيه نص كيف استطاع ابليس ان يوسوس لادم وحواء وهم في الجنة؟ والله قد اخرجهم منها - [00:44:49](#)

هل دخل مرة اخرى هل كان يوسوس الذي يظهر والله اعلم ايها الاخوة انه كما هو يحصل اليوم ابليس الان وينه ابليس اين اين ابليس الان؟ الذي يوسوس لنا كلنا - [00:45:10](#)

نحن لا نرى الله سبحانه وتعالى خلقه هذه الخلقة انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونه. واخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم. وانه يوسوس للانسان فيقول له اذكر كذا اذكر كذا - [00:45:26](#)

ولا يراه فلماذا لا يكون ما حصل لادم هو ما يحصل للناس اليوم هذا هو الاصل اما ان ندخل فنقول والله يمكن انهم طلع لهم طلوعوا له عند باب الجنة - [00:45:43](#)

ناداهما عند الباب وقال لهم كذا يعني هذه دخول في تفاصيل لم يرد بها نص وترد هذه التفاصيل قاعدة التي ذكرتها لكم قبل قليل انه لا يحمل معاني القرآن الكريم على معاني غيبية لا يدل عليها نص آآ شرعي - [00:45:55](#)

لذلك قال البيضاوي واحسن عندما قال في اخر كلامه والعلم عند الله سبحانه وتعالى لان هذي فعلا اشياء غيبية لا نستطيع ان نجزم بان الذي حدث بين ادم وابليس كذا وكذا انهم طلعوا له عند الباب والله دخل يوسوس الى اخره - [00:46:10](#)
فاخرجهم مما كان فيه قال تعالى فاخرجهما مما كانا فيه اي من الكرامة والنعيم قوله تعالى وقلنا اهبطوا خطاب لادم عليه الصلاة والسلام وحواء لقوله سبحانه وتعالى قال اهبطا منها جميعا - [00:46:29](#)

جمع وجمع الضمير لانهما اصل الجنس فكأنهما الانس كلهم وابليس اخرج منها ثانيا بعدما كان يدخلها للوسوسة. او دخلها مسارقة او من السماء قوله تعالى بعضكم لبعض عدو حال استغني فيها عن الواو بالضمير والمعنى متعددين. يبغي بعضكم على بعض بتضليله - [00:46:51](#)

قوله ولكم في الارض مستقر موضع استقرار او استقرار قوله ومتاع تمتع وقوله الى حين يريد به وقت الموت او القيامة. جميل يعني فاخرجهما يعني ادم وحواء مما كانا فيه في الجنة - [00:47:13](#)
من الكرامة والنعيم وقلنا اهبطوا قال خطاب لادم عليه الصلاة والسلام ولحواء لقوله سبحانه وتعالى قال اهبطا منها جميعا الصحيح انه هنا اهبط او اهبطوا انه لادم وحواء وابليس وجمع الظمير هنا قال لانهما اصلا الجنس. اصل الجنس فكلاهما فكانهما الانس كلهم. عندما تقول لادم وحواء اهبطوا كانك تقول لادم - [00:47:30](#)

حريته اهبطوا الى الارض او هما وابليس اخرج منها ثانيا بعدما كان يدخلها للوسوسة او دخلها مسابقة او من السماء. الصحيح ان هذا القول الاخير هو الذي يظهر والله اعلم ان قوله تعالى قلنا اهبطوا يدخل هو ادم وحواء وابليس - [00:47:57](#)
اهبطوا من السماء الى الارض انه قال في اية قال ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين طيب وقال بعضكم لبعض عدو اه انتم يعني اه يعني ادم وذريته وابليس - [00:48:16](#)

ولا شك ان هذه العداوة موجودة ومستمرة الى ان يرث الله الارض ومن عليها كما تعلمون طيب فتلقى ادم من ربه قال تعالى تتلقى ادم من ربه كلمات في قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الاية - [00:48:33](#)
سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا اله الا انت. ظلمت نفسي فاغفر لي ان ولا يغفر الذنوب الا انت رضي الله تعالى عنهما قال قال ادم يا رب الم تخلقني بيدك؟ قال بلى. قال يا رب الم تنفخ في الروح من روحك؟ قال بلى. قال يا رب الم تسبق رحمتك - [00:49:00](#)

غضبك قال بلى قال الم تسكني جنتك؟ قال بلى اني جنتك. تسكني جنتك؟ قال بلى. قال يا رب ان تبت واصلحت اراجعي انت الى الجنة؟ قال نعم واصل الكلمة الكلب وهو التأثير المدرك باحدى الحاستين السمع والبصر كالكلام والجراحة والحركة - [00:49:26](#)
جميل هذه الاية تدل على توبة الله سبحانه وتعالى على ادم عليه الصلاة والسلام لقوله فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب علي يعني معنى الاية ان الله سبحانه وتعالى علم ادم عليه الصلاة والسلام كلمات - [00:49:46](#)
يتوب بها ويستغفر بها الله سبحانه وتعالى فتاب الله عليه وهذه الكلمات ذكرها الله سبحانه وتعالى في سورة الاعراف. في قوله تعالى قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن - [00:50:04](#)

من الخاسرين. قالوا هذه هي الكلمات التي علمها الله لادم وحواء ليتوب ليتوب عليهما قال وقرأ ابن كثير بنصب ادم ورفع الكلمات. يعني فتلقى ادم من ربه كلمات اصبحت ادم مفعول به وكلمات فاعل. عكس الفكرة - [00:50:19](#)
بدل ما يكون ادم تلقى الكلمات كان الكلمات هي التي تلقت ادم وهذه قراءة ابن كثير وهذا من توجيه القراءات عند البيضاوي البيضاوي رحمه الله كان يعتني بتوجيه المعاني القراءات - [00:50:40](#)

ويقول وهذه قراءة الرفع بمعنى كذا وقراءة النصب بمعنى كذا. وهذا ما يسميه العلماء توجيه القراءات بمعنى ان تذكر القراءة وتقول وش معناها؟ فتلقى ادم من ربه كلمات ادم فاعل هنا - [00:50:55](#)
كلمات مفعول به يتلقى ادم من ربه كلمات انعكست. اصبحت الكلمات فاعل وادم مفعول به او قال وقيل يعني ان الكلمات التي تعلمها ادم هي قوله سبحانه اللهم وبحمدك وتبارك اسمك - [00:51:11](#)

وتعالى جدك لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت. ايضا هذا من الاقوال التي قيلت بان هذه هي الكلمات التي علمها الله لادم - [00:51:30](#)

وهنا يأتي احتمال وهو انه قد يكون ما ذكره الله سبحانه وتعالى في سورة الاعراف حكي بمعناه يعني كأن ادم عليه السلام قال هذه الكلمات ليس بالضرورة انه قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين بلفظها. وانما قد يكون قالها بمعناها. فيحتمل ان يقول نفس اللفظ او - [00:51:43](#)

هذا اللفظ الذي ذكره البيضاوي وهو حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر البيضاوي حديثا هنا وهو حديث موقوف على ابن عباس وبسند حسن ان ادم عليه السلام قال لله سبحانه وتعالى يا ربي - [00:52:07](#)

اه تخلقني بيدك قال بلى قال يا ربي، الم تنفخ في الروح من روحك؟ قال بلى قال يا ربي الم تسبق رحمتك غضبك قال بلى قال الم تسكني جنتك؟ قال بلى قال يا ربي ان تبت واصلحت - [00:52:24](#)

مراجعي انت الى الجنة؟ قال نعم وهذا الحديث كما قلت رواه الحاكم عن ابن عباس موقوفا وكما تلاحظون انه ينطبق عليه ما قلنا في المحاضرات الماضية انه الحديث الذي يرويه - [00:52:43](#)

احد الصحابة وهو من الامور التي لا مدخل للعقل فيها زي هذا مثلا عن ابن عباس وش دراه عن ادم ماذا قال فانه يحكم له بانه حديث مرفوع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:52:57](#)

لانه هذا لا مدخل للعقل فيه ولا يمكن ان يأتي ابن عباس بهذا الرأي من عنده الا ان يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم او ممن سمعه من النبي صلى الله - [00:53:12](#)

عليه وسلم ثم تكلم البيضاوي عن معنى كلمة كلمة في اللغة هذي فائدة حلوة يتلقى ادم من ربه كلمات. يقول كلمات هي جمع كلمة قال والكلمة اصل الكلمة الكم وهو التأثير المدرك باحدى الحاستين السمع والبصر - [00:53:22](#)

الكلام والجراحة والحركة يقول ان اصل الكلب في اللغة هو الجرح او التأثير الكلمة سميت كلمة لانها لها تأثير البدء كانت الكلمة كما مكتوب في الانجيل اول كلمة في الانجيل هذي في البدء كانت الكلمة - [00:53:47](#)

يقولون ان الكلمة هي التي اصل ولا شك ان الكلمة عظيمة القرآن الكريم كلام ورحمة الله سبحانه وتعالى كلام غضب وكلام انه يأمر بكلام ويغضب بكلام ويرضى بكلام سبحانه وتعالى والتوبة - [00:54:10](#)

كلام ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا هذا كلام ولكنه يترتب عليه عمل يترتب عليه استسلام ويقين وانابة ولا يحتقر الانسان شأن الكلمة لذلك يعني العرب هذه مسألة في الحقيقة مسألة عجيبة يعني قضية اللغة والتي تكلمنا عنها المرة الماضية - [00:54:27](#)

اه هل هي توقيفية او هي اصطلاحية يعني تسمية العرب للكلمة كلمة مأخوذة من الكلمة والتأثير وتسميتهم للكلم وهو الجرح الجرح في اللغة يقال له كلب كلما وجرح كلامي جرح الكلاب - [00:54:49](#)

لذلك يقولون كلمة احيانا قد تجرح لما يجرح السكين يكون اثرها ابغ لذلك كان يقول اه الرسول صلى الله عليه وسلم لابن ابي حسان ابن ثابت والروح القدس معك والذي نفسي بيده لهو اشد عليهم من وقع السهام - [00:55:11](#)

عنا حسان ما كان عنده لا قتال ولا شيء بس كلام فقط لكن كان مؤثر جدا هذا هو اصل اشتقاقها كما يقول هنا الامام البيضاوي رحمه الله انها مأخوذة من التأثير - [00:55:33](#)

وقال المدرك باحدى الحاستين السمع او البصر طيب تفضل يا شيخ قال تعالى فتاب عليكم عليهم بالرحمة وقبول التوبة معنى التوبة والاعتراف بالدب والندم عليه والعزم والعزم على الا يعود اليه. واكتفي بذكر ادم لان حواء كانت تبع الله في الحكم - [00:55:48](#)

يا سلام هذي فائدة مهمة جدا قد لا تجدونها في الا في مواطن قليلة في الكتب وهي لماذا الله سبحانه وتعالى في اكثر خطاب الوحي في القرآن الكريم وفي السنة النبوية - [00:56:16](#)

يذكر الرجل فقط ويستغل هذه المسألة بعض المنافقين واعداء الدين فيقولون هذا الاسلام دين ذكور فقط ما هو ما يصلح ما هو بدين نساء مغلي بجانب الذكور على جانب الرجال. على جانب النساء - [00:56:31](#)

البيضاوي هنا ذكر توجيهها وقال واكتفي بذكر ادم هنا في هذه الاية فتلقى ادم من ربه كلمات. في الحقيقة انه تلقى ادم وحواء هذه الكلمات وانهما قالاهما جميعا وتابا الى الله جميعا وتقبل الله منهما جميعا - [00:56:49](#)

لكن الله خص ادم هنا فقال واكتفي بذكر ادم لان حواء كانت تبعا له في الحكم ولذلك طوي ذكر النساء في اكثر القرآن والسنن لماذا؟ لانهم يدخلون تبعا للحكم الذي يخص الرجال - [00:57:09](#)

وقوله فتاب عليه رجع عليه بالرحمة وقبول التوبة وانما رتبته بالفاء على تلقي الكلمات لتضمنه معنى التوبة التوبة هي الرجوع كما تعلمون في اللغة والاعتراف بالذنب والندم عليه والعزم على ان لا يعود وهنا البيضاوي ذكر تعريف التوبة وذكر شروطها - [00:57:28](#)

في نفس الوقت فقال والتوبة وهو الاعتراف بالذنب والندم عليه والعزم على ان لا يعود اليه هذه هي شروط التوبة التي يذكرها العلماء حتى تكون التوبة الصحيحة لابد ان يكون هناك فيها اعتراف بالخطأ - [00:57:45](#)

والرجوع عنه وندم وعدم عودة اليه او عدم او العزم على الا يعود اما الذي يتوب ويستعزى ولا يعزم على الاقلاع فهذا في الحقيقة عابث ليس بتائب وان كان الاصل للانسان ان يتوب ويعزم على الا يعود. ثم اذا اغواه الشيطان ورجع يتوب. وهكذا ولا يتوقف - [00:57:59](#)

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يدخل اليأس الى قلب المؤمن يقول الله انا تبت تبت ولكن خلاص ما عاد بتوب. قال ود الشيطان ان يظفر بهذا تصل الى مرحلة اليأس وتتوقف عن التوبة والرجوع الى الله - [00:58:22](#)

سبحانه وتعالى ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان يضرب مثال عملي على هذه المسألة ويقول عليه الصلاة والسلام والله اني لاستغفر الله واتوب اليه اليوم اكثر من سبعين مرة - [00:58:35](#)

على ان هذا الامر يجب دائما كل واحد منا ان يكثر من التوبة والاستغفار مهما كان عمله صالحا ايوة اتفضل يا شيخ قال تعالى انه هو التواب الرجاء على عباده بالمغفرة او الذي يكثر اعانتهم على التوبة - [00:58:48](#)

اصل التوبة الرجوع. فاذا وصف بها العبد كان رجوعا عن المعصية. واذا وصف بها الباري تعالى اريد بها الرجوع عن العقوبة الى المغفرة قوله الرحيم المبالغ في الرحمة وفي الجمع بين الوصفين وعد للتائب بالاحسان مع العفو - [00:59:05](#)

جميل ايضا هذا هو تأكيد لمعنى التوبة في اللغة وهو بمعنى الرجوع. قال الرجاء التواب وهذه صيغة مبالغة كما تعلمون. صيغة فعال هي صيغة مبالغة بلفظها قوله هنا انه هو التواب - [00:59:22](#)

وصف لله سبحانه وتعالى اي الذي يرجع على عباده بالمغفرة ثم ذكر هنا آ تفريقا يقول ان التواب يوصف بها العبد يوصف بها الرب يقال العبد تواب يقال الرب تواب - [00:59:38](#)

كما يقال العبد عالم ويقال الله سبحانه وتعالى عالم وعالم لكنه يختلف. فتوبة الله على عباده الرجوع عليهم بالمغفرة والرضا والرحمة وتوبة العبد الرجوع عن المعصية والرجوع الى الله والتوبة اليه - [00:59:57](#)

يعني اختلفت الجهة وقوله انه قال التواب الرحيم فجمع بينهما بين الوصفين وعد للتائب بالاحسان مع العفو وهذا ايها الاخوة مسألة جميلة جدا في البحث العلمي وهي الاقتران ما يسميه العلماء. دلالة الاقتران - [01:00:15](#)

كثيرا في القرآن الكريم تجد غفور رحيم مع بعض تجد عزيز حكيم نجد هنا مثلا اه تواب رحيم. ما دلالة هذا الاقتران بين هذه الاسماء؟ في خواتم الايات لها دلالة يعني يمكن استنباطها من خلال البحث والتأمل - [01:00:33](#)

تفضل يا شيخ الله اليك قال تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا قال الامام البيضاوي رحمه الله كرر للتأكيد او لاختلاف المقصود فان الاول دل على ان هبوطهم الى دار بلية يتعادون فيها ولا يخلدون - [01:00:49](#)

والثاني اشعر بانهم اهبطوا للتكليف فمن اهتدى الهدى نجا ومن ضله هلك والتنبيه على ان مخافة الاهباط المقترن باحد هذين الامرين وحدها كافية للحازم كافية للحازم ان تعوقه عن مخالفة حكم الله سبحانه وتعالى. فكيف بالمقتنن بهما - [01:01:07](#)

ولكن ولكنه نسي ولم نجد له عزما وان كل واحد منهما كفى به نكالة لمن اراد ان يتذكر وقيل الاول من الجنة الى السماء الدنيا.

والثاني منها الى الارض وهو كما ترى - [01:01:28](#)

وجميعا حال في اللفظ حال في اللفظ تأكيد في المعنى كأنه قيل اهبطوا انتم اجمعون ولذلك لا يستدعي اجتماعهم على الهبوط في واحد لقولك جاؤوا جميعا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الشرط الثاني مع جوابه جواب الشرط الاول. وما مزيده اكدت به - [01:01:42](#)

ولذلك حسن تأكيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى الطلب والمعنى ان يأتينكم مني هدى بانزال او ارسال فمن تبعه منكم نجا وفاز وانما جيء بحرف الشك واتيان الهدى كائن لا محالة لانه محتمل في نفسه غير واجب عقلا - [01:02:06](#)

وكرر لفظ الهدى ولم يضمن لانه اراد بالثاني اعم من الاول وهو ما اتى به الرسل واقتضاه العقل كيف من تبع ما اتاه مراعيها فيه ما يشهد به العقل فلا خوف عليهم فضلا عن ان يحل بهم مكروه - [01:02:26](#)

ولا هم يفوت عنهم محبوب فيحزنوا عليه الخوف على المتوقع والحزن على الواقع. نفى عنهما العقاب واثبت لهم الثواب على وجهه وابلغه وقرأ هدى على لغة هذيل ولا خوف بالفتح - [01:02:40](#)

اه قلنا اهبطوا منها جميعا. هذا بعد ان امر الله سبحانه وتعالى ادم بعد ان نكل من الشجرة ان يهبط هو وزوجته حواء وابليس الى الارض التي هذه التي نعيش فيها - [01:02:56](#)

يقول البيضاوي كرر للتأكيد انه قد سبق في الاية التي قبلها ان الله سبحانه وتعالى اشار الى الهبوط عندما قال فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ثم قال هنا قلنا اهبطوا منها جميعا - [01:03:12](#)

فهذا من باب التكرار آ بهذا الامر قال اول اختلاف المقصود فان الاول دل على ان هبوطهم الى دار آ الآ ابتلاء والثاني اشعر بانهم اهبطوا للتكليف وكما قلنا في اول القصة ايها الاخوة ان الله قد ذكر في اول قصة ادم انه خلقه للارض ولم يخلقه للجنة - [01:03:30](#)
وقال اني جاعل في الارض خليفة ولم يقل اني جاعل في الجنة خليفة هبوط ادم عليه الصلاة والسلام او اهباطه الى الجنة او الى الارض كان هو اصلا من اصل خلقته - [01:03:51](#)

الله سبحانه وتعالى قد كتب هذا عليه قبل ان يخلقه لكن كل ما مر به هو من باب الابتلاء وهذه سنة الابتلاء ايها الاخوة سنة ماضية خلق الله سبحانه وتعالى - [01:04:05](#)

منذ ان خلق ادم حتى يدخل اهل الجنة الجنة ويدخل اهل النار النار لذلك ليس بمستغرب ايها الاخوة كل ما يحدث للانسان في هذه الدنيا انه يبتلى وانه يبتلى كل واحد منا على حسب ايمانه وعلى حسب دينه - [01:04:18](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل والامثل لذلك لا يجوز ان يقول احد يعني لماذا انا الذي ابتلى؟ لماذا انا ليش انا يا رب كما يتسخط بعض الناس على - [01:04:35](#)

قضاء الله وعلى قدره فهذا امر قد كتبه الله سبحانه وتعالى علينا. وعلى ابينا ادم عليه الصلاة والسلام اول واحد لاحظوا هذه القصة تضع هذه الحقيقة يعني امام نظر الانسان من اول ما يقرأ القرآن الكريم ان هذه دار دار ابتلاء ودار تكليف - [01:04:50](#)

وان الجزاء عند الله سبحانه وتعالى لمن كما قال في هذه الاية قال قلنا اهبطوا منها جميعا واكدها بقوله جميعا ثم قال البيضاوي هنا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وهذا القانون قانون للتكليف - [01:05:08](#)

بني ادم في هذه الدنيا ان الله سبحانه وتعالى اهبط ابانا الى ثم وضع هذا القانون قال فاما يأتينكم مني هدى والهدى هنا هو الوحي الذي ارسل الله به الانبياء عليهم الصلاة والسلام - [01:05:36](#)

فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لاحظوا ايها الاخوة هذا القانون الذي ذكره الله في هذه القصة قصة خلق ادم عليه الصلاة والسلام - [01:05:53](#)

كل ما في القرآن الكريم هو تفصيل له ولذلك فعلا سورة البقرة هي تمثل كلية الشريعة فيها القوانين الاصول الله ذكر انه خلق ادم واهبطه الى الارض هنا ثم وضع هذا القانون فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [01:06:12](#)

والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون بس هذي الطريقين الذي يستجيب يؤمن وينقاد هذا جزاءه والذي يكفر ويستكبر هذا جزاءه والقصة هي تمثل هذا اصلا يا ابن ادم عندما امر الملائكة بالسجود فاستجابوا - [01:06:39](#)

وهذا هو الذي ينبغي ان نقتدي به الملائكة الكرام عليهم الصلاة والسلام في الاستجابة الى ابليس ابى واستكبر. هذا الذي ينبغي ان نجتنبه. ونتجنبه في طيلة حياتنا ان نطيع ابليس في هذه الطريق لانه هو اصلا - [01:06:58](#)

لا يدلك الا على هذه الطريقة التي وقع فيها عندما حكم الله عليه بالطرد والابعاد حسد اصلا هو ما منعه من السجود لادم الا الحسد والكبر ثم لما رأى هذا التوبة تاب الله على ادم ازداد حقه وكرهه وبغض لادم - [01:07:14](#)

وحقد على ذريته لذلك قال انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين قال فيما اغويتني؟ وقال في اية اخرى قال فبعزتكم لاغوينهم اجمعين ان عبادك منهم المخلصين ولا حظوا يعني من شدة الابتلاء ان الله اعطاه - [01:07:36](#)

وقال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقال في اية في سورة الحجر ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك لذلك سبحان الله العظيم خطوط الابتلاء والفتنة واضحة - [01:08:00](#)

من قصة خلق ادم الى اليوم ولا يضل عنها الا من طبع الله على قلبه واضله والا هي واضحة جدا لمن اراد الله به الخير قال البيضاوي هنا وكرر لفظ الهدى ولم يضر لانه اراد بالثاني اعم من الاول وهو ما اتى به الرسل واقتضاه العقل - [01:08:19](#)

في قوله هنا فاما يأتينكم مني هدى وابهمه قال هدى ما المقصود بالهدى هنا؟ هو مطلق الهداية التي ارسل الله بها انبيائه عليهم الصلاة والسلام كما تلاحظون ايها الاخوة كيف ان القرآن الكريم - [01:08:44](#)

اعطانا حقيقة مهمة جدا لا يمكن ان تجدها الا في القرآن الكريم وهي ان رسالة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من عهد ادم الى عهد محمد واحدة طول الشرايع واحدة وانهم قد جاءوا بالتوحيد - [01:09:01](#)

فقط لم يأتوا الا بالتوحيد ولذلك يخطئ بعض العلماء من يقول الاديان السماوية يقول ما فيه الا دين سماوي واحد من الصحيح ان يقال الدين الخالص او الدين الحق وانما وقع الاختلاف في الشرائع - [01:09:19](#)

وليس في الدين واما الدين فكلهم الانبياء من عادم نوح ادريس ثم بعدهم ابراهيم ثم بعد ذريته الى محمد عليهم الصلاة والسلام كلهم جاؤوا يدعون الناس الى توحيد الله سبحانه وتعالى ونبذ الشرك - [01:09:50](#)

لكن وقع الاختلاف في الشرائع في تفاصيل الشريعة في الصلاة في الزكاة في الصيام في نوع من هذه التفاصيل لذلك قال الله سبحانه وتعالى لكل جعلنا منكم ترعة اما الدين واحد - [01:10:09](#)

وهذا مسألة واضحة جدا في القرآن الكريم واضحة جدا لو تأملتها في قصص الانبياء بالذات تجدون خاصة في سورة الاعراف في سورة الحجر سورة الشعراء واضح جدا ان كل واحد من الانبياء - [01:10:27](#)

جاء يأمرهم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره فهذه مسألة واضحة ثم ختم البيضاوي هذا التفسير فقال وقرأ هدي على لغة هذيل ولا خوف بالفتح يعني فلا فمن اتبع هداي - [01:10:42](#)

هذه قراءة الجمهور وقراءة بعض القراءات الشاذة فمن اتبع هديا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون هذه لغة من لغات القبائل هدية يعني هدايا وتجدهم في القرآن الكريم بعض اللغات - [01:11:04](#)

الموجودة لبعض القبائل وستأتي معنا ان شاء الله ايوه افضل يا شيخ الله اليك قال تعالى والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون عطف على فمن تبع الى اخره قسيم له كأنه قال ومن لم يتبع ومن لم يتبع بل كفروا بالله وكذبوا باياته - [01:11:21](#)

او كفروا بالايات جنانا وكذبوا بها لسانا. فيكون الفعلان متوجهين الى الجار والمجرور والاية في الاصل العلامة الظاهرة. ويقال للمصنوعات من حيث انها تدل على وجود الصانع وعلمه وقدرته ولكل طائفة من كلمات القرآن المتميزة عن غيرها بفصل - [01:11:47](#)

واشتقاقها من اين لانها تبين اية من اي او من اوى اليه واصلا او اوية ثمرة وابدلت عينها الفا على غير قياس او او اوية او او او اوية كرمك فاعلت او اية كقائلة فحذفت الهمزة تخفيفا - [01:12:06](#)

والمراد باياتنا الايات المنزلة او ما يعمها والمعقولة وقد تمسكت الحشوية بهذه القصة على عدم عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من وجوه الاول ان ادم صلوات الله عليه كان نبيا وارثا للمنهي عنه والمرتكب له عاصي. والثاني انه جعل بارتكابه من الظالمين

والظالم ملعون لقوله تعالى الا لعنة - 01:12:36

الله على الظالمين. والثالث انه تعالى اسند اليه العصيان والغي. فقال تعالى وعصى ادم ربه فغوى والرابع انه تعالى لقنه التوبة وهي الرجوع عن الذنب والتندم عليه. والخامس اعترافه بانه خاسر لولا مغفرة الله تعالى اياه بقوله وان لم تغفر لنا - 01:12:58 ارحمنا لنكونن من الخاسرين. والخاسر من يكون ذا كبيرة. والسادس انه لولا لم يذنب لم يجري عليه ما جرى والجواب من وجوه. الاول انه لم يكن نبيا حينئذ والمدعي مطالب بالبيان. والثاني ان النهي للتنزيه وانما سمي ظالما وخاسرا لانه ظلم نفسه وخسر -

01:13:16

بترك الاولى له وما اسناد الغي والعصيان اليه فسيأتي الجواب عنه في موضعه ان شاء الله تعالى. وانما وانما امر بالتوبة تلافي لما فات عنه وجارى عليه ما جرى معاتبة له على ترك الاولى ووفاء بما قاله للملائكة قبل خلقه - 01:13:35 والثالث انه فعله ناسيا لقوله سبحانه وتعالى فنسي ولم نجد له عزما. ولكنه عاتب بترك التحفظ عن اسباب النسيان. ولعله ان حط عن الامة لم يحط عن الانبياء لعظم قدره كما قال عليه الصلاة والسلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل. وادى فعله الى ما جرى عليه على الطريق السببي المقدرة دون المؤاخذه - 01:13:51

على تناوله كتناول السم على الجاهل بشأنه لا يقال انه باطل لقوله تعالى وقال ما نهاكما وقاسمهما الايتين لانه ليس فيه اما ما يدل على ان تناوله حينما قال له ابليس فلعل ما قاله اورث فيه ميلا طبيعيا ثم انه كف نفسه عنه مراعاة لحكم الله تعالى الى ان نسي ذلك

- 01:14:11

المانع فحملة الطبع عليه. والرابع انه عليه السلام اقدم عليه بسبب اجتهاد اخطأ فيه فانه ظن ان النهي للتنزيه. او الاشارة الى عين تلك الشجرة فتتناول من غيرها من نوعها وكان المراد بها الاشارة الى النوع. كما روي انه عليه الصلاة والسلام اخذ حريرا وذهب بيده وقال هذان هذان - 01:14:31

حرام على ذكور امتي حل لاناثها ان ما جرى عليه ما جرى تعظيما لشأن الخطيئة لاجتنبها لاجتنبها ليجتنبها اولاده وفيها دلالة على ان الجنة مخلوقة وانها في جهة عالية وان التوبة مقبولة وان متبع الهدى مأمون العقابة وان عذاب النار دائم وان وان الكافر -

01:14:51

وفيه مخلد وان غيره لا يخلد فيه بمفهوم قوله تعالى هم فيها خالدون. واعلم انه سبحانه وتعالى لما ذكر دلائل التوحيد والنبوة

والميعاد وعاقبها تعداد النعمة العامة تقريراً لها وتأكيداً - 01:15:13

فإن من حيث انها حوادث محكمة من حيث انها حوادث محكمة تدل على محدث حكيم له الخلق والامر وحده لا شريك له. من حيث ان الاخبار بها على ما هو مثبت في الكتب السابقة مما لم يتعلمها - 01:15:24

يمارس شيئا منها اخبار بالغيب معجزة يدل على نبوة المخبر عنها. ومن حيث اشتغالها على خلق الانسان واصوله وما هو اعظم من ذلك تدل على انه قادر على الاعادة كما كان قادرا على الابداع خاطب اهل العلم والكتاب منهم وامرهم ان يذكروا نعم الله تعالى عليهم. ويوفوا بعهد في اتباع الحق واقتفاء الحجج ليكون اول من امن - 01:15:38

صلى الله عليه وسلم وما وما انزل عليه الكلام الاخير هذا هو يعني يمهد للاية التي ستأتي ان شاء الله البياضوي هنا اتكلم عن ثلاث مسائل في هذا الجزء الذي - 01:15:58

به اتكلم اولاً عن هذه الاية والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون على انها مقابل الاية التي قبلها فمن اتبع هداي ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. المقابل لهؤلاء الذين كفروا وكذبوا وما هو جزاؤهم الخلود في جهنم - 01:16:11

فهذه المسألة الاولى. المسألة الثانية تكلم عن معنى الاية اللغة ان الاية تطلق على عدة معاني ثم ختم الكلام بالحديث عن استدلال في هذه القصة كلها على عصمة او على عدم عصمة الانبياء - 01:16:29

سوف اذكرها اما المسألة الاولى وهي مسألة آ المقصود بالاية قال والاية في الاصل العلامة الظاهرة صحيح فعلا العلامة او الاية في اللغة تطلق على العلامة ولذلك سمي الله سبحانه وتعالى ايات الانبياء ايات - 01:16:47

لأنها علامات دالة على صدق نبوتهم والناس اليوم يسمونها معجزة يقولون معجزة النبي صلى الله عليه وسلم كذا. معجزة القرآن.

معجزة موسى العصا والله سماها آيات ويعني في القرآن الكريم - [01:17:04](#)

ما جئتنا بأية فإراه الآية الكبرى هي المعجزة وسماها الله أيضا سلطان وسماها حجة تلك حجتنا آتيناهنا إبراهيم على قومه ونحو ذلك ويسمونها العلماء اليوم في كتب الإعجاز وفي كتب التفسير يسمونها معجزات - [01:17:23](#)

قال وتسمى أيضا ويقال للمصنوعات من حيث أنها تدل على وجود الصانع وعلمه وقدرته آية أحيانا تشوفون والله مثلا صناعة جميلة جدا تقولون والله هذي آية في الجمال. هذي آية والله - [01:17:44](#)

ماذا يقصدون يعني أنها آية تدل على قدرة الذي صنعها وعلى إبداعه وعلى تميزه ولذلك سميت هذه المخلوقات آيات كما قال الشاعر وفي كل شيء له آية يدل على أنه - [01:17:56](#)

واحد يعني علامة تدل على أنه الخالق سبحانه وتعالى وأيضا تكلم وقال ولكل طائفة من كلمات القرآن المتميزة عن غيرها بفصل تسمى آية هو الآن القرآن الكريم المصحف مقسم إلى سور - [01:18:10](#)

وكل سورة مقسمة إلى آيات أيضا هذا الجزء من السورة يسمى آية لأنه علامة على بداية وعلى نهاية سمي آية لذلك طيب ثم تكلم عن اشتقاق كلمة آية وهذي مسألة اشتقاقية - [01:18:28](#)

أصل كلمة آية هل هي آية أو آو يا؟ هذه مسألة اشتقاقية لا نتوقف عندها ثم ختم بمسألة وهي مسألة عصمة الأنبياء الذين استدلوا بهذه الآية ويبدو أن هذه المسألة تطول إن شاء الله نناقشها في المحاضرة القادمة في البداية لكن الفكرة فيها - [01:18:44](#)

أن هناك نزاع في هذه المسألة أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام هل هم معصومون ولا يقعون في الخطيئة ولا يقعون في المعصية مطلقا أم أنه قد يقع من بعض الأنبياء - [01:19:02](#)

الصغائر من الذنوب ما حصل من آدم. آدم عليه الصلاة والسلام وهو أبو الأنبياء وقع في هذه المعصية ووصفه الله سبحانه وتعالى بذلك وقال وعصى آدم ربه فغوى هذه هي المسألة التي يسمونها عصمة الأنبياء. يعني عصمتهم من الوقوع في الذنوب والخطأ إن شاء الله نناقشها بأذن الله. لأن البيضاوي هنا ذكر استدلالا كثيرة - [01:19:17](#)

أه في هذا الموضوع فنذكرها إن شاء الله في بداية اللقاء القادم أه ونفصلها بأذن الله تعالى ونقف عند هذا صلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين - [01:19:42](#)

كتاب الله للارواح به تحيا النفوس - [01:19:56](#)